الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الجملة الاسمية في سورة الأنعام دراسة نحوية بلاغية "نموذجا"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات :

- ✓ جهاد طريلي
- ✓ سليمة خماس
- ✓ سمية مزيو
- ✓ عليا خماس

إشراف الدكتورة :

عائشة عويسات

الموسم الجامعي :1438هـ /1439هـ_2017 م/2018 م

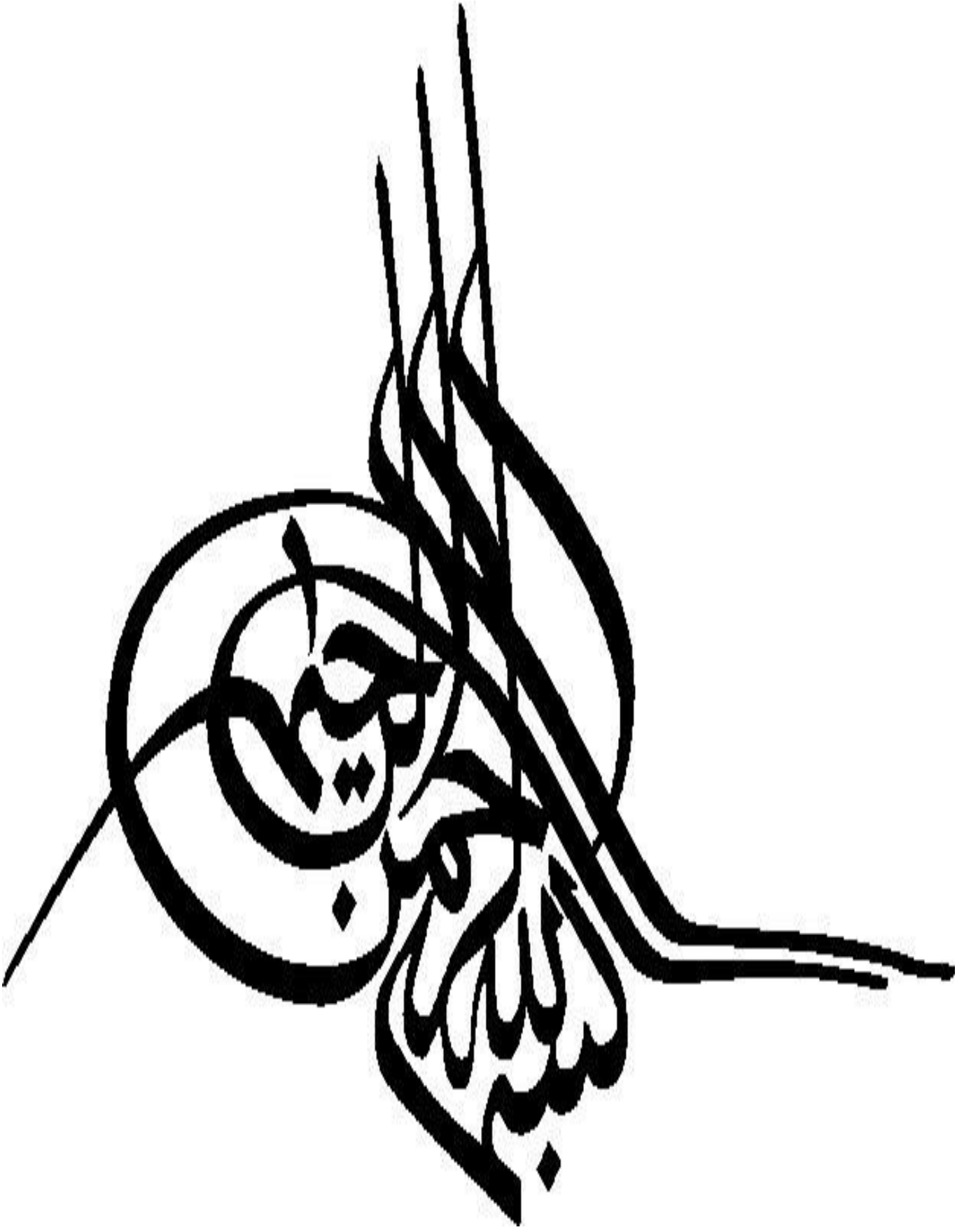

شكر وتقدير

اللهم إنا نحمدك حمدا كثيرا ونشكرك شكرا جزيلا على نعمة

التوفيق لإتمام هذا العمل

ونشكر الدكتورة المشرفة : عائشة عويسات

على نصائحها وتوجيهاتها وإرشادها لنا

كما نشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد .

جهاد _ سليمة _ سمية _ عليا

مقدمة

إن دراسة الجملة في اللغة العربية من أهم الدراسات اللغوية التي ينبغي لدارسي اللغة معرفتها، فاللغة هي عماد الأمة فلا أمة بدون لغة ، والنحو هو عماد اللغة فلا لغة بدون نحو، ولئن صح القول فان علم النحو هو العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء ، أما علم البلاغة وخاصة علم المعاني الذي يبحث في بناء الجمل وصياغة العبارات ويتأمل التراكيب وهي مباحث كلها تندرج في باب نظم الكلام ، والجملة تنقسم إلى قسمين جملة اسمية وأخرى فعلية وقد اخترنا القسم الأول من هذين القسمين ليكون موضوع الدراسة، وموضوع بحثنا هذا جاء تحت عنوان :"الجملة الاسمية دراسة نحوية بلاغية سورة الأنعام (نموذجا).

وأما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتعود إلى :

_ معرفة الجملة الاسمية عند كل من النحاة واهتمامنا ببلاغتها .

_ الرغبة في معرفة وقوع الجملة الاسمية في القران الكريم واخترنا سورة الأنعام نموذجا للدراسة.

_ حب الاطلاع والإثراء المعرفي في الميدان النحوي والبلاغي .

وفي هذا الإطار تندرج إشكالية بحثنا ضمن مجموعة من التساؤلات أهمها :

- فيم تتمثل خصوصية استعمال الجملة الاسمية في سورة الأنعام ؟
- ما أهم التغيرات التي تطرأ على الجملة ؟ وما هي أغراضها و دلالتها النحوية والبلاغية في سورة الأنعام ؟
- ما هي أنماط الجملة الاسمية المستعملة في هذه السورة ؟

وللإجابة عن هاته الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك لأن طبيعة الموضوع

تتطلب الملامح اللغوية للجملة الاسمية ، وما يعتريها من تغيرات مع تفسيرها البلاغي .

وعلى هذا الأساس فان المنهج الوصفي يتطلب الدراسات النحوية التي تقدم على وصف الجملة الاسمية في دراستنا دون الدخول في تبريرات ، أو تأويلات .

وللتنظيم المنهجي لعملنا تم تقسيم بحثنا هذا إلى فصلين وكل فصل ينقسم إلى مبحثين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة .

جاء الفصل الأول تحت عنوان "الجملة الاسمية بين القديم والحديث " ، ويندرج تحته مبحثان :المبحث الأول بعنوان ماهية الجملة وقد تحدثنا فيه عن مفهوم الجملة لغة واصطلاحا ، وقدمنا بعض آراء العلماء القدامى والمحدثين ، أما المبحث الثاني جاء بعنوان :دراسة حول قضية الجملة الاسمية ويحمل هذا المبحث في طياته مفهوم الجملة الاسمية ، وأركانها ، ودلالتها

الفصل الثاني عنوانه " الجملة الاسمية بين النحو والبلاغة في سورة الأنعام ، ويندرج تحته مبحثان ، المبحث الأول ماهية سورة الأنعام والذي قمنا فيه بتعريف سورة الأنعام،وسبب تسميتها ، وسبب النزول لسورة الأنعام ، المبحث الثاني بلاغة الجملة الاسمية ودراستها النحوية في سورة الأنعام .

وأنهينا بحثنا بخاتمة دونا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث ،كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : في الجانب النظري لقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب نذكر أهمها : بناء الجملة العربية لمحمد حماسة عبد اللطيف ، المقتضب للمبرد ، الكتاب لسيبويه ومغني اللبيب لابن هشام وغيرهم ، ومن خلال دراستنا لهذه المراجع لقد اعتمدنا عليها في تعريف الجملة عند النحاة القدامى ، وكذلك اعتمدنا في تعريف الجملة عند العرب المحدثين عند كل من تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها وإبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة ، ومهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه وغيرهم

من النحاة المحدثين ، أما الجانب التطبيقي لقد اعتمدنا فيه على كتب التفاسير والبلاغة من كتب التفاسير التي اعتمدنا عليها كتاب صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني و تفسير الكشاف للزمخشري هذه الكتب استعنا بيها في تفسير الآيات ومن كتب البلاغة المعتمدين عليها : كتاب علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي ، جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي وكتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، هذه المراجع استعنا بها في استخراج الأساليب والأغراض البلاغية .

وكأي بحث فقد واجهتنا صعوبات لإنجاز هذا العمل تمثلت في، دقة الموضوع والاعتماد عن النص القرآني مدونة للدراسة، التعامل مع التفاسير وأمهات الكتب في النحو والبلاغة، ولتذليل هذه الصعوبات استعملنا هذه الكتب.

نحمد الله ونشكره على إعانتنا وتوفيقنا لإنجاز هذا العمل، والشكر لكل من ساعدنا من قريب وبعيد، وشكر خاص للدكتورة عائشة عويسات التي منحتنا الفرصة لقبولها عل الإشراف لهذا البحث وعلى ثقتها الخالصة لنا فنسأل الله أن يجزيها على خير الجزاء.

الفصل الأول

الجملة الاسمية بين القديم و الحديث

المبحث الأول :ماهية الجملة

أولا: مفهوم الجملة

1- لغة

2- مفهوم الجملة اصطلاحا

ا- الجملة عند النحاة القدامى

ب – الجملة عند المحدثين

المبحث الثاني : دراسة حول قضية الجملة الاسمية

أولا : الجملة الاسمية

1- تعريف الجملة الاسمية

2- أركانها

3- دلالتها

المبحث الأول : ماهية الجملة

أولا : مفهوم الجملة :

1- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة جمل :"هي الجماعة من الناس ،ويقال جمل الشيء أي جمعه و أجمع الشيء أي جمعه بعد تفرقه ، وجعل الشيء جملا و جملا أي جمع حسابه وعدده ، وقد جاءت كلمة جملة بمعان مختلفة حسب ضبط حروفها فيقال : جمل وهو ذكر الناقة ، وجاءت لفظة الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع "[1] ومنه قوله تعالى :{وقال الدين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة }[2]

كما عرفها ابن فارس في مادة جمل الجيم و الميم واللام أصلا :أحدهما تجمع و عظم الخلق ،والأخر حسن ،فالأول قولك :أجمل الشيء :وهذه جملة الشيء ،وأجملته حصلته"[3]

[1] ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم.لسان العرب.الدار الصادر بيروت.مجلد 11 .ص(128.123)

[2] الفرقان 32.

[3] ابن فارس ،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .مقاييس اللغة .ط(1).تحقيق عبد السلام محمد هارون.بيروت:دار الفكر ،(1979 م/1399 هـ).ج(1).ص 481.

2 – مفهوم الجملة اصطلاحا :

أ – الجملة عند النحاة القدامى:

اجتهد الباحثون من القدم العصور على اختلاف منازعهم و مناهجهم ، في تحديد مفهوم الجملة ، فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف ، وهذه الكثرة من التعريفات تبرر الصعوبة البالغة في تحديد الجملة .

اذا ما نظرنا الى مفهوم الجملة عند النحاة القدامى نجد أنهم اختلفوا في تعريفاتهم لها نذكر من بينها :

سيبويه : ت 180هـ

لم يرد مصطلح الجملة عند سيبويه بل عبر عنها بمصطلح الكلام حيث يقول :" هذا باب الاستقامة من كلام و الاحالة فمنه مستقيم حسن ،ومحال ،ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب فأما المحال فأن تنقض كلامك بآخره فنقول أتيتك غدا وسأتيك أمس .[1]

ولم يستخدم سيبويه مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده كما صرح بدلك محمد حماسه اذ يقول : " ولم أعثر على كلمة الجملة في كتابه الا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا بل وردت بمعناها اللغوي " [2]

ونلاحظ أن مصطلح الجمل ورد في الكتاب لسيبويه لكنها ليست بالمعنى الاصطلاحي ادا قال " وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لأن هذا موضوع جمل"[3]

ولعل أول من استعمل مصطلح " الجملة " بمفهومها النحوي

هو المبرد في مقتضبه ،عند حديثه عن الفاعل فقال " هذا باب الفاعل وهو رفع ، وذلك : قام عبد الله ،وجلس زيد .وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكون عليها ،وتجب بها

(1) سيوبه ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . الكتاب .ط(3).تحقيق عبد السلام محمد هارون .مصر :مكتبة الخانجي،(1408 هـ/1988 م).ج ص 25.[1]

[2] د.محمد حماسة عبد اللطيف.بناء الجملة العربية.القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر ،2003م.ص21.

[3] سيبويه.المصدر السابق.ص25.

الفائدة للمخاطب . فالفاعل و الفعل بمنزلة الابتداء والخبر ،اذا قلت : قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد [1]

ابن جني { ت 392هـ }

أطلق ابن جني مصطلح الجملة على الكلام ولم يفرق بينهما فقد طابق بين المصطلحين في قوله : { أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك وقام محمد وضرب سعيد وفي الدار ابوك ....فكل لفظ بنفسه وبينت ثمرة معناه فهو كلام . "[2]

كذلك الزمخشري {ت 538 م}: من الذين لم يفرقوا بين الجملة و الكلام في قوله "الكلام هو مركب من كلمتين أسندت احداهما الى الأخرى وذلك لا يأتي الا في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمي الجملة "[3]

ويضيف ابن جنى موضحا الفرق بين القول والكلام :"قولنا قام زيد يعد كلاما الا تراه ناقصا ومنتظرا التمام بجواب الشرط "[4]

ويتبين من اراء ابن جنى أن القول أعم من الكلام والجملة لا يشترط فيه أن يؤدي معنى مستقلا بنفسه فتكون بذلك الوحدات المنفردة والمركبات التي لم تتضمن معنى مستقلا قولا "

ابن هشام {ت 761 هـ}

يرى أن الافادة تخص الكلام دون الجملة حيث قال :

"الكلام هو القول المفيد بالقصد ، وبين معنى الإفادة في قوله :و المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه "[5]

---

[1] المبرد ،ابي العباس محمد بن يزيد.المقتضب.ط 3.تح محمد عبد الخالق عظيمة.القاهرة :(1415 هـ/1994 م)ج1 .ص 146.

[2] ابن جنى ،ابى الفتح عثمان .الخصائص .ط 2 .تح محمد علي النجار .مصر :دار الكتب ،1913 م. ج 1 . ص 17 .

[3] ابن يعيش ، ابن على بن يعيش النحوي .شرح المفصل .ط (1) .مصر : ادارة الطباعة المنيرية .ج (1) .ص 18.

[4] ابن جنى .المصدر نفسه .ص 19.

[5] ابن هشام ، الإمام ابن هشام الأنصاري . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر،(1411هـ_ 1991م).ج1. ص 431.

كما تحدث عن الجملة حين قال :"والجملة عبارة عن الفعل و فاعله ك(قام زيد)والمبتدأ و الخبر ك(زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو :ضرب اللص ،أو قام الزيدان؟ وكان زيد قائما ،وظننته قائما [1].

اذا ؛الجملة عند ابن هشام تقوم على الاسناد سواء افاد أو لم يفد ؛فالتركيب الاسنادي يسمى جملة ، فان أفاد سمي كلاما .

نستخلص مما سبق أنه يوجد عند النحاة القدامى رأيان حول الكلام والجملة وهما :

الرأي الأول : يرى أصحابه كالزمخشري أن الكلام والجملة مترادفان ويؤدي هذا الرأي الى تعريف الجملة انطلاقا من توافر أمرين فيهما هما الاسناد و الفائدة :

الرأي الثاني : ويرى أصحابه من علماء الكلام و العربية كابن هشام أن كلام و الجملة ليس مترادفين ، حيث يختلف الكلام عن الجملة بالفائدة ، لأن الكلام على الاسناد و الفائدة بينما تقتصر الجملة عندهم على توافر الإسناد فقط.

ب – الجملة عند المحدثين :

لم تأخذ الجملة العربية عند القدامى نصيبها من الدراسة بشكل مفصل وذلك راجع باهتمام الدارسين المحدثين بالجملة الى أنها الوحدة التي تتمثل فيها أهم خصائص نظام اللغة ، اذ ان تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ، لا تكون العبارات مفهومة ،ولا مصورة لما يراد بها متى تجري عليه ولا تزيغ عنه والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحدده تستقر في نفس المتكلمين وملكاتهم وعنها يصدر الكلام في شكل وحدات أساسية تسمى جمل ، وهذه بعض أراء المحدثين لنلمس من خلالها الاضافات التي جاءت لتثري جهود القدماء أو تسهم في توجيه الدرس النحوي.

عند العرب المحدثين :

[1] ابن هشام . مغني اللبيب . ص431.

يرى تمام حسان أن الجملة هي " المجموعة الكلامية " فبذلك الكلام هو عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها ، ويضيف بقوله : أما الذي يتكون من عملية الاسناد فيسمى الجملة ، وهي ذات علاقات اسنادية مثل علاقة المبتدأ بالخبر ، والفعل بفاعله ،والوصف المعتمد أو نائب فاعله"[1]

كما يرى عبد السلام المسدي أن الجملة المستقلة هي أكبر وحدة نحوية في الكلام وتتميز بشيئين أولها أن أجزائها تترابط عضويا وثانيها أنها لا تندرج في بناء نحوي اوسع منها[2]

ذهب ابراهيم أنيس الى تعريفه للجملة بقوله :"ان الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه،سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[3]

هذا التعريف يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة ،أي ان فكرة الاسناد ليست لازمة لتشكيل جملة صحيحة ،بالتالي لم يعقد تعرفا للجملة على أساس الاسناد.

يذهب مهدي المخزومي الى أن الجملة "هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات ،وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن الصورة الذهنية كانت تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم الى ذهن السامع.والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي :المسند اليه أو المتحدث عنه أو المبنى عليه ،المسند،الذي يبني على المسند اليه"[4]

من خلال التعريف نجده يشترط أن يكون الاسناد أحد مقوماتها فالتركيب الذي لا اسناد فيه كالنداء يسميه "المركب اللفظي"؛ألا أنه عندما اشترط الاسناد أساسا للجملة فانه لم يتمكن من احداث فكرة كاملة في اسلوب الشرط،كل منهما هي جملة تحقق فيها شرط الاسناد ،ومع ذلك لم يكتمل المعنى بقوله :"ليست جملة الشرط جملتين الا بالنظر العقلي والتحليل المنطقي،أما بالنظر اللغوي فعبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة ،وتعبير لا يقبل الانشطار ،لأن الجزأين المعقولين فيها[5]

---

[1] د.تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها . الدار البيضاء (المغرب) :دار الثقافة ،1994 م .ص 194.

[2] عبد السلام المسدي.اللسانيات واسسها المعرفية.تونس:الدار التونسية للنشر.والمؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1986م.ص153.

[3] ابراهيم أنيس.من اسرار اللغة.القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،ط2 ،1978م.ص276_277.

[4] مهدي المخزومي.في النحو العربي نقد وتوجيه. بيروت(لبنان) :دار الرائد العربي،ط2. 1987م.ص31.

[5] مهدي المخزومي . المصدر نفسه.ص286.

انما يعبران معا عن فكرة واحدة ،لأنك اذا افترضت على واحدة منهما أخلت بالإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عما يجول فيه الى ذهنا السامع"[1]

ومن الذين اتبعوا القدامى عباس حسن ،فإذا ما نظرنا الى قوله نجد أنه اتبع ابن جنى في الافادة و التسوية بين الكلام و الجملة "هو ما تركب من كلمتين أو أكثر ،وله معنى مفيد مستقل ،ويقرر أن الجملة الخبرية إذا وقعت صلة للموصول لأخر كجملة الشرط لا جوابه فإنها لا تسمى جملة اذ لا يكون فيها كلام مستقل بالسلب أو بالإيجاب تنفرد به ،ويختصر عليها وحدها "[2]

وما نلاحظه أن مفهوم التركيب يأخذ حيزا واضحا من اهتمامات اللسانيين ،فيتخذ أساسا لتعريف الجملة من منظور ركونها تركيبا لغويا مستقلا غير محتوى في تركيب أكبر منه ،فعباس حسن ينص على أن يكون للجملة كيان مستقل معنوي ،فإذا كان المركب الاسنادي من فعل وفاعل أو مبتدأ و خبر يمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة .

عند الغرب المحدثين :

تطرق برجشتراسر إلى الفرق بين الكلام والجملة وهو اتجاه أخر ،فرأى أن أكثر الكلام عنده جمل ،و الجملة مركبة من مسند ومسند اليه [3]،ويذهب الى أن من كلام ما ليس جملة ،بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو اضافية أو عاطفية غير اسنادية ، مثل ذلك النداء .فان (يا حسن/"ليس جملة و لا قسم من جملة ،وهو مع ذلك كلام "[4]،فعنده كل كلام جملة وليس كل جملة كلاما.

وإذا اتجهنا الى دي سوسير نجد أنه تناول الدراسة اللسانية للغة عن طريق الثنائيات ،فكانت دراسته دقيقة ومعقدة ،فقد ربط دراسته بعلوم مختلفة تبدو للوهلة الأولى بعيدة عن اللغة ،مثلا هو يرى بأن الكلام له أشكال متعددة ؛فيزيائي ،وفيزيولوجي ،وهو فردي ،واجتماعي في الوقت نفسه،واللغة عنده

[1] المكان نفسه .

[2] عباس حسن . النحو الوافي. القاهرة:دار المعارف .ط8. 1986م.ج1.ص15.

[3] برجشتراسر.التطور النحوي للغة العربية.ترجمة:رمضان عبد التواب.القاهرة:مكتبة الخانجي.ط2.(1414هـ_1994م).ص125.

[4] المكان نفسه.

أكثر أهمية من الكلام ،فهي نتاج اجتماعي لملكة الكلام ،ومجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة"[1]

اذا نرى أن المحدثين استطاعوا تفادي الكثير مما وقع فيه القدماء حول الفرق بين مصطلحي الكلام و الجملة ،فقد استطاعوا أن يتخلصوا من بعض القيود التي ربطت التفكير اللغوي القديم بالتفكير الفلسفي والمنطقي . وقد درس المحدثون اللغة بعيدا كل البعد عن الخلفيات الفلسفية معتمدين على الملاحظة و الاستقراء و الفرضيات وقد ثار كثير منهم ضد الدرس القديم ومنهجه الذي شبه بالمنهج الفقهي عندما بدأ القول بالواجب و الجواز وأصبحت القواعد سيدة النصوص .

هذا ما أمكن تلخيصه من أراء ،وقد رأينا أن معظمها يستند الى شرطي الاستقلال و الافادة.

[1] دي سوسير ، " محاضرات في الألسنية العامة ". ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر ، منشورات المؤسسة الجزائرية للطبع . ص149.

المبحث الثاني :دراسة حول قضية الجملة الاسمية

أولا : الجملة الاسمية :

1- تعريف الجملة الاسمية :

هي الجملة التي تتكون من مبتدأ وخبر أو من مسند ومسند اليه فالمبتدأ لا بد أن يكون اسما أو ضميرا وأما الخبر لا بد أن يكون وصف أو ما ينقل اليه من اسم أو جملة أو جار أو مجرور.

وقد شرحها سيبويه في "الكتاب "بقوله :"هذا باب الابتداء ،فالمبتدأ كل اسم ابتداء به ليبني عليه كلام ،والمبتدأ أو المبني عليه رفع ،فا لابتدأ لا يكون الا بمبنى عليه فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند اليه " [1]

وعرفها ابراهيم قلاتي :

"بأنها الجملة التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه،ويعرب هذا الاسم مبتدأ ويكون دائما مرفوعا بالابتداء"[2]

[1] سيبويه.الكتاب .ج.2 .ص 126.

[2] د.إبراهيم قلاتي ،قصة الاعراب "جامع الدروس النحو و الصرف " دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ص 575.

2- أركانها :

ا- المبتدأ :

تعريف المبتدأ :

"هو الاسم المرفوع ،عادة تبتدئ به الجملة الاسمية ،فهو أساسها

مثل:العلم نور والجهل ظلام " [1]

ويعرفه ابن هشام بقوله :

"هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد "[2] والعامل اللفظي مثل :الفعل والحرف.

أنواع المبتدأ:

:

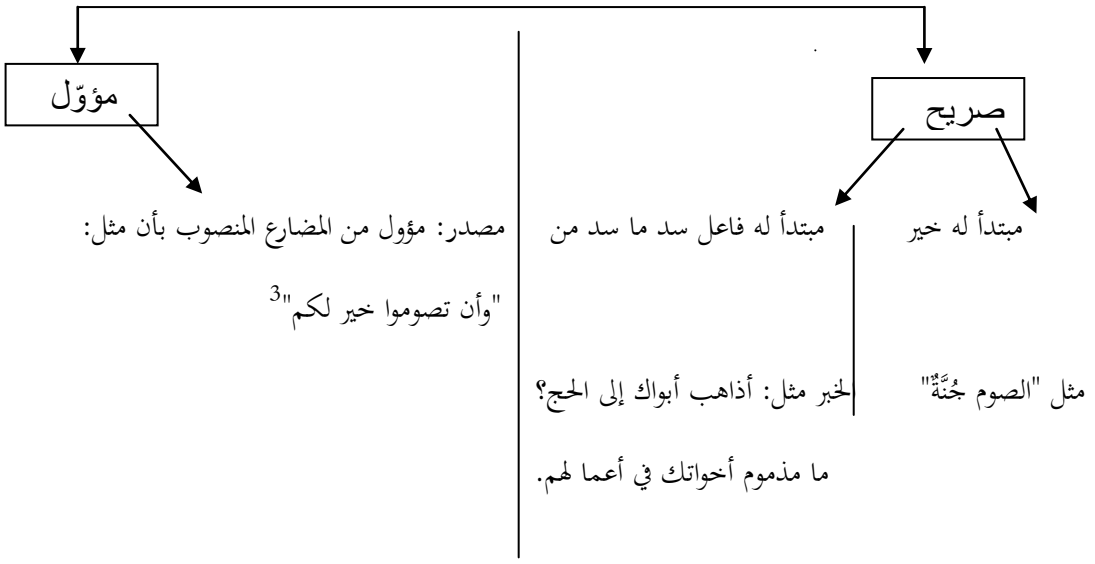

[1] ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب ،ص 10.

[2] ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص 116.

[3] إبراهيم قلاتي، نفس المرجع السابق، ص 11.

ب – الخبر:

تعريف الخبر :

هو المسند الذي تتم به مع فائدة ،فتخرج بلفظة (المسند)الفاعل في مثل(أقائم الزيدان) فانه وان تمت به مع المبتدأ فائدة ،لكنه مستند اليه ،وبكلمة (مع المبتدأ)نحو قام في (قام زيد)[1]

"ولا يمكن أن يستغني للواحد عن الاخر و لا يجد المتكلم بدا من نكرة لإفادة المخاطب"[2]وقد يتعدد كما في قوله تعالى :"وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد "[3]

أقسام الخبر وأنواعه :

"للخبر أنواع ثلاثة ولكل منها قسمان "[4]

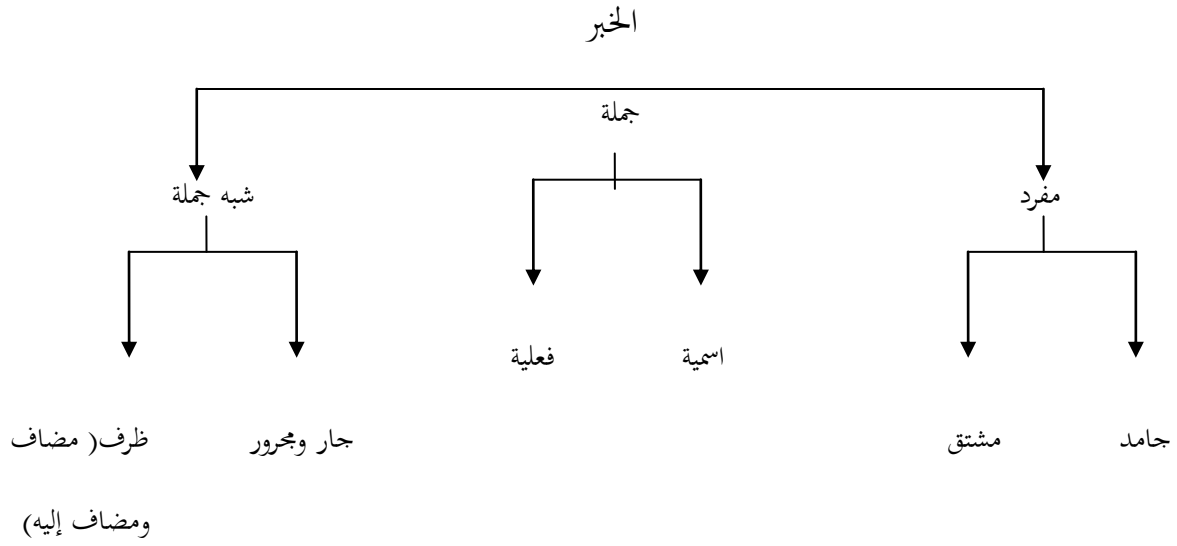

[1] ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص117.

[2] ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب ،ص 14.

[3] سورة البروج ، الآية 15.14.

[4] ابراهيم قلاتي :نفس المرجع السابق ،ص15.

3- دلالتها :

لقد صرح علماء البلاغة أن الجملة الاسمية تفيد الثبات و الاستقرار وقد تخرج عن هذا الأصل في بعض الحالات فتدل على الحدوث والتجدد ،يقول عبد العزيز عتيق:"الجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء ليس غير فجملة (الناجح مسرور) لا يفهم منها سوى ثبوت شيء لشيء للنجاح من غير نظر الى حدوث أو استمرار .

ولكن الجملة الاسمية قد يكتنفها من القرائن والدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام و الاستمرار كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم ،ومن ذلك قوله تعالى :"ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم "[1] ،فالجملة الأولى سيقت في معرض المدح ،والثانية سيقت في معرض الذم ،والمدح والذم كلاهما قرينة،ولهذا فكلتا الجملتين قد خرجت عن أصل وضعها وهو الثبوت ،وأفادت الدوام والاستمرار ؛أي ان الأبرار في نعيم دائم مستمر،والفجار كذلك في جحيم دائم مستمر "[2].

ومعنى كلمه هذا :أن الجملة الاسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها ولا الدوام و الاستمرار بالقرائن الا اذا كان خبرها مفردا أو جملة اسمية ،لأن الاسم موضوع لثبات ،أما اذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد.

[1] سورة الانفطار (13/14)

[2] د عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية "علم المعاني": دار النهضة العربية ،ط(1) ،بيروت .لبنان .(1430 هـ/2009 م) ،ص 48.49.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الجملة الاسمية بين النحو والبلاغة :سورة الأنعام "نموذجا"

المبحث الأول :ماهية سورة الأنعام

1-تعريفها

2-سبب التسمية

3-سبب النزول

المبحث الثاني :الجملة الاسمية في سورة الأنعام

1- الجملة الاسمية دراسة نحوية

2- الجملة الاسمية دراسة بلاغية

المبحث الأول :ماهية سورة الأنعام

أولا :تعريف سورة الأنعام :

هي سورة مكية ما عدا الآيات 153.152.151.141.114.93.91.23.1 فهي مدنية [1]،وهي إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول " العقيدة وأصول الإيمان"،وهي تختلف في أهدافها ومقاصدها عن السور المدنية التي سبق الحديث عنها كالبقرة ، وال عمران ، والنساء ، والمائدة ، فهي لم تعرض لشيء من الأحكام التنظيمية لجماعة المسلمين ، كالصوم والحج والعقوبات وأحكام الأسرة ، ولم تذكر أمور القتال ومحاربة الخارجين على دعوة الإسلام ، كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا على المنافقين ، وإنما تناولت القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان ، وهذه القضايا يمكن تلخيصها فيما يلي :

_قضية الألوهية .

_ قضية الوحي والرسالة .

_ قضية البعث والجزاء . [2]

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تفسير الكشاف . ط3. بيروت ، لبان :دار المعرفة. (1430هـ_2009م). ص 320.

[2] محمد على الصابوني . صفوة التفاسير. ط1.بيروت:دار القران الكريم .(1401هـ_ 1981م). ص55.

ثانيا: سبب تسمية سورة الأنعام :

سميت ب"سورة الأنعام لأن كلمة " الأنعام"مذكورة ست مرات فيها.

ومن اللطائف أن كلمة "الأنعام "مذكورة ثلاث مرات في أية واحدة من آياتها هي قوله تعالى :وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه ،سيجزيهم بما كانوا يفترون " [1]وكذلك ورد ذكرها في قوله "وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث و الأنعام نصيبا..... "[2] ،ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجاهلات المشركين تقربا بها إلى أصناهم مذكورة فيها ،ومن خصائصها ما روى عن ابن عباس أنه قال :نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة واحدة،حولها سبعون ألف ملك يجارون بالتسبيح [3] قال تعالى :"الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ....إلى....وهو الحكيم الخبير"[4]

[1] سورة الأنعام ، الآية 138.

[2] سورة الأنعام الآية 136.

[3] محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،ص 56.

[4] سورة الأنعام الآية (1-18).

ثالثا :سبب النزول :

قال الكلبي :إن مشركي مكة قالوا :يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله فأنزل الله [1] قوله تعالى :" ولو نزلنا عليك كتاب في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين"[2]

وقال الإمام فخر الدين الرازي :"قال الأصوليون :هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة .أحدهما :أنها نزلت دفعة واحدة ،والثاني :أنها شيعها سبعون ألفا من الملائكة ،والسبب فيه أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة و المعاد وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين ،وذلك يدل على أن علم الأصول في غاية الجلالة والرفعة،وأيضا ،فإنزال ما يدل على الأحكام قد تكون المصلحة أن ينزله الله تعالى قدر حاجتهم ،وبحسب الحوادث والنوازل .وأما ما يدل على علم الأصول فقد أنزله الله تعالى جملة واحدة ،وذلك يدل على أن تعلم علم الأصول واجب على الفور لا على التراخي" [3]

[1] الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الو احدي .أسباب نزول القران .ط 1.تح كمال بسيوني زغلول.بيروت لبنان :دار الكتاب العلمية .(1411 هـ.1981 م).ص 216.

[2] سورة الأنعام الآية 7.

[3] فخر الدين الرازي .مفتاح الغيب : التفسير الكبير :تفسير الرازي .ط 1 .بيروت لبنان .درا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .(1401 هـ.1981 م) ج.12.ص 149.

المبحث الثاني : الجملة الاسمية في سورة الأنعام :

أولا:الجملة الاسمية في سورة الأنعام دراسة نحوية :

أنماط الجملة الاسمية :

1_المبتدأ + الخبر (مفرد):

لقد ورد في العديد من الآيات نذكر البعض فقط منها :

الآية 61:قال الله تعالى :"وهو القاهر فوق عباده ".

أي هو الذي قهر كل شئ وخضع لجلاله وعظمته وكبريائه كل شئ [1]،"(وهو) الواو حرف عطف ،هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

القاهر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة "[2].

الآية 62: قال تعالى :"وهو أسرع الحاسبين".

أي لا يشغله الحساب عن الحساب وترئ الحق بالنصب على مدح كقولك :الحمد الله الحق[3].

"(وهو) :الواو حرف استئناف ، هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ.

(أسرع) : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف . "[4]

الآية 65 : قال تعالى:"هو القادر".

وهو الذي عرفتموه قادرا وهو :الكامل القدرة [5].

"(هو) : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

---

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 75.

[2] محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي .إعراب القران. دار ومكتبة الهلال .بيروت : ط1 . (1422هـ-2001). ص462_463.

[3] الزمخشري . الكشاف . ص331.

[4] محمد جعفر .إعراب القران . ص 464.

[5] الزمخشري . الكشاف . 331.

(القادر) : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . "[1]

الآية 66:قال تعالى :"وهو الحق ".

أي لابد أن ينزل بهم [2]. (وهو) :الواو واو الحال ، هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

(الحق) :خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة الاسمية في محل نصب حال . [3]

الآية 72: قال الله تعالى :"وهو الذي إليه تحشرون ".

أي تجمعون إليه يوم القيامة فيجازي كل عامل بعمله[4]. "(وهو) : الواو حرف استئناف ، هو:ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

(الذي): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ "[5].

الآية 73: قال تعالى :"وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير".

أي هو سبحانه الخالق المالك المدبر للسموات والأرض ومن فيها خلقها بالحق ولم يخلقها باطلا ولا عبثا [6].

_"وهو الذي خلق السموات : (وهو):الواو حرف استئناف ، هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،(الذي):اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

_قوله الحق : (قوله):مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ، (الحق) : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

[1] محمد جعفر.إعراب القران . ص 466.
[2] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 332.
[3] محمد جعفر .إعراب القران . ص 468
[4] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير .ص 78.
[5] محمد جعفر.إعراب القران .ص 476.
[6] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص78.

ـــوهو الحكيم الخبير :(وهو):الواو حرف استئناف، هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(الحكيم): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(الخبير) :خبر ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب استئنافي "[1].

الآية 76:قال تعالى:"قال هذا ربي ".

قول من ينصف خصمه مع عمله بأنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه لأن ذلك ادعى إلى الحق، وأنجي من الشغب ، ثم يكر عليه بعد حكايته فيبطله بالحجة [2].

(هذا):اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،(ربي):خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وهذا ربي في محل نصب مقول القول ، والجملة الاسمية جواب الشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب [3].

الآية 77: قال تعالى:"فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي ".

أي فلما رأى القمر طالعا منتشر الضوء قال هذا ربي على أسلوب المتقدم لفتا لأنظار قومه إلى فساد ما يعبدونه وتسفيها لأحلامهم[4] .

"ـــهذا ربي :(هذا):ها للتنبيه، ذا:اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

[1] محمد جعفر. إعراب القران . ص 477_478.

[2] الزمخشري .تفسير الكشاف . ص334.

[3] محمد جعفر.إعراب القران . ص 480.

[4] محمد على الصابوني. صفوة التفاسير . ص 80.

(ربي):خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول "[1].

الآية 81:قال تعالى :"فأي الفريقين أحق ".

يعني :فريقي المشركين والموحدين ، ثم استألف الجواب عن السؤال .[2]

ـ(فأي) :الفاء واقعة في جواب الشرط المحذوف ، أي اسم استفهام مبني على الضم في محل رفع مبتدأ وهو مضاف ، (أحق):خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [3].

الآية 82:قال تعالى:" أولئك هم الأمن وهم مهتدون ".

أي لهم الأمن من العذاب وهم على هداية ورشاد. [4]

(وهم):الواو حرف استئناف بمعنى العطف ،هم:ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . (مهتدون):خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم [5] .

الآية 83:قال الله تعالى :" وتلك حجتنا ".

إشارة إلى جميع ما احتج به إبراهيم عليه السلام على قومه [6]

"(وتلك):الواو حرف استئناف ، تلك اسم إشارة مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ

(حجتنا):خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه "[7].

[1] محمد جعفر .إعراب القران . ص 481.
[2] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 335.
[3] محمد جعفر .إعراب القران .ص486.
[4] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 82.
[5] محمد جعفر . إعراب القران . ص 487.
[6] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 335.
[7] محمد جعفر . إعراب القران . ص 488.

الآية 95:قال تعالى :"ذلكم الله ".

أي ذلكم المحيي والمميت هو:الله الذي تحق له الربوبية [1].

"(ذا):اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، واللام للتنبيه والكاف حرف خطاب، والميم علامة الجمع.

(الله): لفظ الجلالة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة "[2].

الآية 96: قال تعالى :"ذلك تقدير العزيز ".

إشارة إلى جعلهما حسبانا أي:التسيير بالحساب المعلوم (تقدير العزيز) الذي قهرهما وسخرها [3]. (ذلك): ذا :اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ واللام للتنبيه ، والكاف حرف خطاب . (تقدير):خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف [4].

الآية 98:قال تعالى:" والذي أنشأكم من نفس واحدة ".

أي خلقكم وأبدعكم من النفس واحدة هي : ادم عليه السلام [5].

"(وهو):الواو حرف عطف، هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(الذي):اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر "[6].

الآية 99:قال تعالى :"وهو الذي أنزل من السماء ما فأخرجنا به نبات كل شيء".

أي أ،زل من السماء المطر فأخرج به كل ما ينبت من الحبوب والفواكه والثمار والبقول والحشائش والشجر [7].

---

[1] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 378.

[2] محمد جعفر . إعراب القران . ص 504.

[3] الزمخشري. تفسير الكشاف . ص 338.

[4] محمد جعفر . إعراب القران .ص 505.

[5] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 338.

[6] محمد جعفر .إعراب القران . ص 506.

[7] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 87.

"(وهو):الواو حرف عطف ، هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(الذي): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر "[1].

الآية 102:قال تعالى :"ذلكم الله ربكم لا اله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ".

إشارة إلى الموصوف بما تقدم من الصفات وهو المبتدأ وما بعد أخبار مترادفة وهي :(الله ربكم لا اله إلا هو خالق كل شيء) أي ذلكم الجامع لهذه الصفات ،(وهو على كل شيء وكيل)يعني :وهو مع تلك الصفات مالك لكل شيء من الأرزاق والآجال رقيب على الأعمال[2].

"(ذلكم):ذا:اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ واللام للتنبيه والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع ،(الله) :لفظ الجلالة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . (ربكم):خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع "[3].

2_مبتدأ(مفرد)+ خبر جملة :

أ–الجملة الفعلية : ومن الآيات التي ورد فيها الخبر جملة فعلية نذكر مايلي :

الآية 12:قال تعالى :"فهم لا يؤمنون".

أي أضاعوها بكفرهم وأعماله السيئة في الدنيا فهم لا يومنون ولهذا لا يقام لهم وزن في الأخيرة وليس لهم نصيب فيها سوى الجحيم والعذاب الأليم [4].

(فهم لا يؤمنون): الفاء رابطة للشرط ، ما :في اسم الموصول رائجة للشرط ،هم: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ،لا :حرف نفي ، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون

[1] محمد جعفر . إعراب القران. ص 507.
[2] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 340 .
[3] محمد جعفر. إعراب القران . ص 511.
[4] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 60 .

والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ[1].

الآية 14 :قال تعالى :"وهو يطعم ولا يطعم ".

أي وهو يرزق ولا يرزق تقوله "ما أريد منهم من رزق وما أريد إن يطعمون"والمعنى أن المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه انتفاع [2].

(وهو):الواو واو الحال ، هو:ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(يطعم):فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة في محل رفع خبر مبتدأ [3].

الآية 31:قال تعالى :"وهم يحملون".

لأنه اعتد حمل الأثقال على الظهور كما ألف الكسب بالأيدي [4] ، (وهم):الواو واو الحال، هم :ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،(يحملون):فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجمل في محل رفع خبر "هم"[5].

الآية 53:قال تعالى:"ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ".

أي ليقول الأشراف والأغنياء أهؤلاء الضعفاء والفقراء من الله عليهم بالهداية والسبق إلى الإسلام من دوننا [6] ، (أهؤلاء):الهمزة لاستفهام، ها للتنبيه ، أولاء :اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، (الله):لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "هؤلاء"[7].

[1] محمد جعفر . إعراب القران . ص410.
[2] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 321.
[3] محمد جعفر. إعراب القران . ص 411.
[4] الزمخشري .تفسير الكشاف. ص324.
[5] محمد جعفر . إعراب القران.ص429.
[6] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير. ص71.
[7] محمد جعفر.إعراب القران. ص 453.

الآية 70 :قال الله تعالى:"أولئك الذين أبسلوا".

أشارة إلى المتخذين دينهم لعبا ولهوا قيل نزلت في أبي أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين دعاء ابنه عبد الرحمان إلى عبادة الأوخان [1]، (أولئك):أولاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب ، (أبسلوا): فعل ماض مبني للمجهول والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2] .

الآية 103:قال الله تعالى :"وهو يدرك الأبصار ".

وهو اللطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجوهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك [3] .

(وهو):الواو واو الحال ، هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ،(يدرك):فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو"،والجملة في محل رفع خبر المبتدأ " هو "[4].

الآية 125:قال تعالى:"فمن يرد الله يهديه يشرح صدره للإسلام ".

أي أن يلطف به ولا يريد أن يلطف إلا لمن له لطف ، يلطف به حتى يرغب في الإسلام وتسكن إليه نفسه ويحب الدخول فيه[5].

(فمن):الفاء حرف استئناف ، من:اسم شرط جازم ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،(للإسلام):جار ومجرور متعلقان ب(يشرح)، وجملة فعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ"من"[6].

ب_الجملة الاسمية:

الآية 64:قال الله تعالى:"الله ينجيكم ".

[1] الزمخشري. تفسير الكشاف . ص 333.
[2] محمد جعفر . إعراب القران . ص 473.
[3] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 340.
[4] محمد جعفر .إعراب القران.ص512.
[5] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 345.
[6] محمد جعفر .إعراب القران. ص537.

أي قل يا محمد لهؤلاء الكفرة من ينفذكم ويخلصكم في أسفاركم من شدائد وأهوال البر والبحر[1] ، (الله): لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،(ينجيكم):فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر لفظ الجلالة ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول[2].

3_ الخبر مقدم + المبتدأ (مفرد):

ومن الآيات التي ورد فيها تقديم الخبر على المبتدأ مايلي :

الآية 22: قال تعالى:"أين شركاؤكم ".

أي ألهتكم التي جعلتموها شركاء لله [3].

(أين): اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، (شركاؤكم) : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع [4].

الآية 25:قال تعالى :"ومنهم من يستمع إليك ".

أي ومن هؤلاء المشركين من يصغي إليك يا محمد حين تتلوا القران [5].

(ومنهم):الواو حرف استئناف، منهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم .

(من):اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر [6].

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص75.
[2] محمد جعفر . إعراب القران . ص 466.
[3] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 322.
[4] محمد جعفر . إعراب القران . ص 419.
[5] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 64.
[6] محمد جعفر . إعراب القران . ص 421.

الآية 29:قال الله تعالى :"وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ".

(هي):ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(حياتنا):خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف ، (نا):ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه [1].

4_الخبر مقدم (محذوف) + مبتدأ مؤخر :

ومن الآيات التي وردت فيها هذه الحالة نذكر مايلي :

الآية 12:قال الله تعالى "قل لمن ما في السموات والأرض ".

أي قل يا محمد لمن الكائنات جميعا خلقا وملكا وتصرفا ؟والسؤال لإقامة الحجة على الكفار فهو سؤال تبكيت [2]، (لمن): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (ما):اسم موصول مبني على السكون في محل جر مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب مقول القول [3].

الآية 13:قال تعالى"وله ما سكن في الليل والنهار ".

أي لله عز وجل ما حل واستقرا في الليل والنهار الجميع عباده وخلقه وتحت قهره وتصرفه ،والمراد عموم ملكه تعالى لكل شئ[4] ، (وله ما سكن):الواو حرف استئناف ، له :جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (ما):اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر [5].

الآية 50:قال الله تعالى:"قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ".

أي قل يا محمد لهؤلاء الكفرة الذين يقترحون عليك تنزيل الآيات وخوارق العادات لست ادعي أن خزائن الله مفوضة إلى حتى تقترحوا علي تنزيل الآيات ولا ادعي أيضا أني اعلم الغيب حتى تسألوني

[1] المصدر نفسه . ص 426.
[2] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير .ص60.
[3] محمد جعفر . إعراب القران . ص 408.
[4] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 60.
[5] محمد جعفر . إعراب القران . ص 410.

عن وقت نزول العذاب [1]،(عندي): ظرف مكان مفعول فيه متعلق بمحذوف خبر مقدم ،(خزائن): مبتدأ مرفوع [2].

الآية 57:قال الله تعالى :"ما عندي ما تستعجلون به".

يعني العذاب الذي استعجلوه في قولهم :"فأمطر علينا حجارة من السماء"[3]،(عندي):ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، (ما):اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر[4] .

الآية 59:قال تعالى :"وعنده مفاتح الغيب لا يعملها إلا هو ".

أي عنده خزائن الغيب وهي الأمور المغيبة الخفية لا يعملها ولا يحيط بها إلا هو .[5]

(وعنده مفاتح الغيب)استعار المفاتح لأمور الغيبية كأنها مخازن خزنت فيها المغيبات . [6]

"(وعنده) :الواو حرف استئناف ، عنده :ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم .

(مفاتيح) : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [7] ".

الاية67 :قال الله تعالى"لكل نبإ مستقر".

(لكل نبإ) لكل شي ينبأ به يعني :أنباءهم بأنهم يعذبون وايعادهم به (مستقر) وقت استقرا وحصول لابد منه ،وقيل الضمير في به للقرآن [8]، (لكل) :جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (مستقر): مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [9].

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص70.
[2] محمد جعفر . إعراب القران . ص448.
[3] الزمخشري . الكشاف . ص330.
[4] محمد جعفر . إعراب القران . ص 458.
[5] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص74.
[6] المصدر نفسه .ص78.
[7] محمد جعفر . إعراب القران . ص 459.
[8] الزمخشري . الكشاف . ص332.
[9] محمد جعفر . إعراب القران . ص 468.

الآية 69 :قال تعالى :"وما على الذين يتقون من حسابهم من شي".

أي وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شي مما يحاسبون عليه من ذنوبهم [1]، (على الذين): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (من شيء): من :حرف جر زائد : شئ : مجرور لفظا بمن مرفوع محلا على انه مبتدأ مؤخر [2].

الآية 71:قال الله تعالى :"له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا ".

أي إلي الطريق الواضح يقولون ائتنا فلا يقبل منهم ولا يستجيب لهم [3]،(له):جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ،(أصحاب): مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[4].

الآية 82:قال تعالى:" أولئك لهم الأمن وهم مهتدون".

أي لهم الأمن من العذاب وهم على هداية ورشاد [5] . (لهم) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (الأمن):مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [6].

الآية 108:قال تعالى :"ثم إلي ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ".

أي ثم معادهم ومصيرهم إلى الله فيجازيهم بأعمالهم ، وهو وعيد بالجزاء والعذاب [7] .

(إلى ربهم):جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ،(مرجعهم): مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[8] .

[1] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص332.
[2] محمد جعفر . إعراب القران . ص 470.
[3] محمد علي الصابوني .صفوة التفاسير.ص77.
[4] محمد جعفر . إعراب القران . ص 475.
[5] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 82.
[6] محمد جعفر . إعراب القران . ص 487.
[7] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 90.
[8] محمد جعفر . إعراب القران . ص 517.

الآية 127:قال الله تعالى :"لهم دار السلام عند ربهم".

أي هؤلاء الذين يؤمنون ويعتبرون وينتفعون بالآيات دار السلام أي السلامة من المكاره وهي الجنة في نزل الله وضيافته [1] .

(لهم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (دار): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف [2] .

الآية 132: قال تعالى:" ولكل درجات مما عملوا ".

أي ولكل عامل بطاعة الله أو معصية ، منازل ومراتب من عمله يلقاها في أخرته إن كان خيرا فخير ، و إن كان شرا فشر[3] .

(لكل):جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ،(درجات):مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة [4] .

الآية 149:قال تعالى :"قل فلله الحجة البالغة ".

يعني:فان كان الأمر كما زعمتم أن ما انتم عليه بمشيئة الله فلله الحجة البالغة عليكم على قود مذهبكم[5] . (لله) :جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (الحجة):مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[6] .

الآية 164:قال الله تعالى :"ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ".

وهذا وعيد وتهديد أي مرجعكم إليه يوم القيامة فيجازيكم على أعمالكم ويميز بين المحسن والمسيء [1] .(إلى ربكم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ،(مرجعكم):مبتدأ مؤخر مرفوع وعلام رفعه الضمة والظاهرة وهو مضاف [2].

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 96.
[2] محمد جعفر . إعراب القران . ص 539.
[3] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 99.
[4] محمد جعفر . إعراب القران . ص 545.
[5] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 351.
[6] محمد جعفر . إعراب القران . ص 569.

5_مبتدأ + خبر (محذوف):

الآية 2:قال تعالى :"هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ".

جاء في صفوة التفاسير :أي خلق أباكم ادم من طين [3] ، (عنده):ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو مضاف [4].

الآية 48:قال تعالى :"أي فمن امن بهم وأصلح عمله فلا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون ".

والمراد أنهم لا يخافون ولا يحزنون لان الآخرة دار الجزاء للمتقيين [5]، (خوف):مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،(عليهم):جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر [6].

الآية 54:قال الله تعالى :"فقل سلام عليكم ".

إما أن يكون أمر بتبليغ سلام الله إليهم وإما أن يكون ، وإما أن يكون أمر بان يبدأهم باللام إكراما لهم وتطييبا لقلوبهم [7] ، (سلام): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،(عليكم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر [8].

الآية 63:قال تعالى :"قل من ينجيكم ".

---

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص 111.
[2] محمد جعفر . إعراب القران . ص 590.
[3] محمد على الصابوني . إعراب القران . ص 58.
[4] محمد جعفر.إعراب القران . ص 400.
[5] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير.ص70.
[6] محمد جعفر .إعراب القران . ص 447.
[7] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 330.
[8] محمد جعفر . إعراب القران . ص 454.

أي الله وحده ينجيكم من هذه الشدائد ومن كل كرب وغم [1] . (لنكونن): اللام واقعة في جواب القسم ، نكونن:فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، (من الشاكرين): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر نكون [2].

الآية 93:قال تعالى:" الظالمون في غمرات".

أي يريد الذين ذكرهم من اليهود والمتنبئة فتكون اللام العهد ، ويجوز أن تكون جنس فيدخل هؤلاء لاشتماله (غمرت الموت) شدائده وسكراته وأصل الغمرة من يغمر من الماء فاستعيرت للشدة الغالبة [3]. (الظالمون): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ،(في غمرات): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر [4].

الآية 159:قال الله تعالى :" إنما أمرهم إلى الله "،

أي جزاؤهم وعقابهم على الله هو يتولى جزاءهم[5] . (أمرهم): مبتدأ مرفوع ،(إلى الله):جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر [6].

ثانيا: الجملة الاسمية في سورة الأنعام دراسة بلاغية :

توطئة :

لقد ركزنا على الظواهر البلاغية التي تشكل اقتراحات عن الأساليب العربية الأصيلة .كالتقديم والتأخير. الحذف وغيرها ، ومباحث علم المعاني :كالاستفهام وغيره .

أما فائدة دراسة البلاغة تكمن في :فهم معاني القران الكريم الذي هو أساس البلاغة ومعرفة أسراره ،والقدرة على نطق الكلام وتمييز الحسن من الردئ ،تنمي القدرة على اختيار الكلام المناسب للموقف .

[1] محمد علي الصابوني. صفوة التفاسير . ص 75.
[2] محمد جعفر . إعراب القران. ص 465.
[3] الزمخشري . تفسير الكشاف . ص 337.
[4] محمد جعفر. إعراب القران. ص 500.
[5] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير. ص 110.
[6] محمد جعفر . إعراب القران. ص 586.

1-التقديم والتأخير :

إن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير ،وفان قولك"كسا محمد سالما قميصا "مثلا ليس فيه تقديم وتأخير فقد جئت بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول الأول ثم المفعول الثاني ،ولو غيرت أية كلمة عن موضعها دخلت في باب التقديم والتأخير الذي يدل على أن ما قدمته أهم مما أخرته[1].

وتكمن أهمية التقديم والتأخير في الأسلوب القرآني من حيث أن كل تقديم وتأخير فيه على حكمة بالغة ،وقدرة فائقة ،ليس فيه ما يفسد المعنى، وإنما فيه الواضح الجلي البليغ ، وليس هناك ما يقوم مقامه ،فكان المعنى يقتضي ما تقدم أو تأخر اقتضاء طبيعيا ، بما يؤثر في المتلقي تأثيرا واضحا .

ومن الآيات التي ورد فيها التقديم والتأخير نذكر ما يلي :

الآية 12:قال الله تعالى "قل لمن ما في السموات والأرض ".

أي قل يا محمد لمن الكائنات جميعا خلقا وملكا وتصرفا ؟والسؤال لإقامة الحجة على الكفار فهو سؤال تبكيت [2]،فالغرض منه هو التعجيز .

الآية 13:قال تعالى"وله ما سكن في الليل والنهار ".

أي لله عز وجل ما حل واستقرا في الليل والنهار الجميع عباده وخلقه وتحت قهره وتصرفه ،والمراد عموم ملكه تعالى لكل شئ[3] ،الغرض منه هو تسبيح الله تعالى ،والحذف يؤكد سعة ملكوت الله لكل شئ .

الآية 21 :قال تعالى: "أين شركاؤكم".

أي ألهتكم التي جعلتموها شركاء لله [4]،والغرض من هذه الآية هو استفهام إنكاري .

---

[1] د.فاضل صالح السامرائي ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها .دار الفكر ،عمان .ط2.(1427هـ-2007م).ص37.

[2] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير .ص60.

[3] المكان نفسه .

[4] الزمخشري .الكشاف . ص322.

الآية 25:قال تعالى :"ومنهم من يستمع إليك ".

أي ومن هؤلاء المشركين من يصغي إليك يا محمد حين تتلو القران [1]،فالغرض هو التوضيح

الآية 29:قال تعالى :"وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ".

أي قال أولئك الكفار الفجار ما هي إلا هذه الحياة الدنيا ولا بعث ولا نشور [2]،غرضه هو نفي البعث ،"والنفي هو أن ينفي متعلق أمر عن أمر فيوهم إثباته له."[3]

الآية 50:قال الله تعالى:"قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ".

أي قل يا محمد لهؤلاء الكفرة الذين يقترحون عليك تنزيل الآيات وخوارق العادات لست ادعي أن خزائن الله مفوضة إلى حتى تقترحوا علي تنزيل الآيات ولا ادعي أيضا أني اعلم الغيب حتى تسألوني عن وقت نزول العذاب [4]،الغرض هو النفي : نفي صفات الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

الآية 51:قال الله تعالى :"ما عليك من حسابهم من شيء".

أي لا تؤاخذ بأعمالهم وذنوبهم كقول نوح "أن حسابهم إلا على ربي " [5]

(ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء) في هاتين الجملتين من أنواع البديع ما يسمى رد الصدر على العجز[6] فهو : في النثر أن يجعل احد اللفظين المكررين، أو المتجانسين ،أو الملحقين بهما احدهما في أول الفقرة ،والثاني في أخرها [7]

الآية 57:قال الله تعالى :"ما عندي ما تستعجلون به".

يعني العذاب الذي استعجلوه في قولهم :"فأمطر علينا حجارة من السماء"[1]،والغرض منه النفي .

[1] محمد علي الصابوني .صفوة التفاسير . ص 64.
[2] المصدر السابق . ص 65.
[3] السيد احمد الهاشمي .جواهر البلاغة "في المعاني والبيان والبديع". المكتبة العصرية . بيروت :1999م.ص315.
[4] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص70.
[5] المصدر نفسه . ص71.
[6] المصدر نفسه .ص73.
[7] السيد احمد الهاشمي .جواهر البلاغة . ص 328.

الآية 59:قال تعالى :"وعنده مفاتح الغيب لا يعملها إلا هو ".

أي عنده خزائن الغيب وهي الأمور المغيبة الخفية لا يعملها ولا يحيط بها إلا هو .[2]

(وعنده مفاتح الغيب)استعار المفاتح لأمور الغيبية كأنها مخازن خزنت فيها المغيبات . [3]

الغرض من هذه الآية هو القصر :فهو تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص [4]، والفائدة من هذا الغرض هو النفي والاستثناء .

الآية 62 :قال تعالى :"ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ".

أي له جل وعلا الحكم وحده يوم القيامة وله الفضل والقضاء لا يشغله حساب عن حساب ولا شان عن شان [5] ،فالغرض منه هو التخصيص والقصر وهذا يعني :أن المسند إليه يتقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بشرط أن يكون مسبوقا بحرف النفي .

الاية67 :قال الله تعالى"لكل نبإ مستقر".

(لكل نبإ) لكل شي ينبأ به يعني :أنباءهم بأنهم يعذبون وايعادهم به (مستقر) وقت استقرا وحصول لابد منه ،وقيل الضمير في به للقرآن [6]،والغرض منه هو الوعيد .

الآية 69 :قال تعالى :"وما على الذين يتقون من حسابهم من شي".

أي وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شي مما يحاسبون عليه من ذنوبهم [1]،أما الغرض فهو النفي :نفي العذاب عن المتقين .

---

[1] الزمخشري . الكشاف . ص330.
[2] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص74.
[3] المصدر نفسه .ص78.
[4] علي الجارم ومصطفي أمين . البلاغة الواضحة "البيان والمعاني والبديع .دار المعارف . لندن : ص202.
[5] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص75.
[6] الزمخشري . الكشاف . ص332.

الآية 70:قال تعالى "لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ".

أي لهؤلان الضالين شراب من ماء مغلي يتجرجر في بطونهم و تتقطع به أمعاؤهم ،ونار تشتعل بأبدانهم بسبب كفرهم المستمر فلهم مع الشراب الحميم العذاب الأليم والهوان المقيم[2]،فالغرض منه هو الوعيد .

الآية 71:قال الله تعالى :"له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا ".

أي إلي الطريق الواضح يقولون ائتنا فلا يقبل منهم ولا يستجيب لهم [3]،والغرض منه هو الوعيد .

الآية 82:قال تعالى: "أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ".

أي لهم الأمن من العذاب وهم على هداية ورشاد [4]، إذا الغرض منه هو الوعد .

الآية 108:قال تعالى :"ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون".

أي ثم معادهم ومصيرهم إلى الله فيجازيهم بأعمالهم ، وهو وعيد بالجزاء والعذاب [5].

والغرض هو : الوعيد .

الآية 127:قال الله تعالى :"لهم دار السلام عند ربهم".

أي لهؤلاء الذين يؤمنون ويعتبرون وينتفعون بالآيات دار السلام أي السلامة من المكاره وهي الجنة في نزل الله وضيافته [6] ، غرضه هو الوعد وحسن الجزاء.

---

[1] المكان نفسه .
[2] محمد علي الصابوني .صفوة التفاسير. ص77.
[3] المصدر نفسه .ص77.
[4] المصدر نفسه. ص 82.
[5] .محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص90.
[6] المصدر نفسه .ص96.

الآية 132:قال تعالى:"ولكل درجات مما عملوا".

أي ولكل عامل بطاعة الله أو معصيته ، منازل ومراتب من عمله يلقاها في آخرته إن كان خيرا فخير ، وان كان شرا فشر [1] ، والغرض من ذالك هو الوعد والوعيد ،فالوعد لمن يعمل خيرا والوعيد لمن يفعل الشر.

الآية 148:قال تعالى:"قل هل عندكم من علم ".

أي من أمر معلوم يصح الاحتجاج به فيما قلتم[2]، الغرض هو استفهام إنكاري يقصد به التهكم أي قل لهم هل عندكم حجة أو برهان على صدق قولكم فتظهروه لنا .

الآية 149:قال الله تعالى :"قل فلله الحجة البالغة".

يعني : فإن كان الأمر كما زعمتم أن ما أنتم عليه بمسيئة الله فلله الحجة البالغة عليكم على قود مذهبكم [3]. غرضه التعجيز.

الآية 160: قال تعالى :"من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ".

أي من جاء يوم القيامة بحسنة واحدة جوزي عنها بعشر حسنات أمثالها فضلا من الله وكرما وهو أقل المضاعفة للحسنات فقد تنتهي إلى سبعمائة أو أزيد[4] ، الغرض منه الوعد .

الآية 164:قال تعالى :"ثم ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ".

[1] المصدر نفسه .ص 99.
[2] الزمخشري . الكشاف . ص351.
[3] المصدر نفسه . ص 351.
[4] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص110.

وهذا وعيد وتهديد أي مرجعكم إليه يوم القيامة فيجازيكم على أعمالكم ويميز بين المحسن والمسيء [1]، الغرض منه هو الوعيد والتهديد .

2- الحذف :

قال الجرجاني :"هذا باب دقيق المسلك ،لطيف المأخذ ،عجيب الأمر ،شبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر ،والصمت عن الإفادة ،أزيد الإفادة ،وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ،وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين ، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر ، وتدفعها حتى تنظر."[2]

أ-حذف المسند إليه(المبتدأ):

يحذف المسند إليه لأغراض ،أهمها :

_ "ظهور بدلالة القرائن عليه.

_ ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع والتضجر .

_ إخفاء الأمر عن غير المخاطب .

_ خوف فوات فرصة سائحة .

_ تكثير الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف"[3].

ومن الآيات التي ورد فيها حذف المسند إليه نذكر منها مايلي :

الآية 12:قال الله تعالى :"قل لله ".

أي قل لهم تقريرا وتنبيها هي لله لأن الكفار يوافقون على ذلك بالضرورة لأنه خالق الكل إما باعترافهم أو بقيام الحجة عليهم [4]،فالغرض هو التعجيز.

---

[1] المصدر نفسه . ص111.
[2] الجرجاني .دلائل الإعجاز . ص146

[3] أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة "البيان والمعاني والبديع .دار الكتب العلمية .بيروت (لبنان):ط3، (1414ه_1993م).ص90_91.
[4] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير .ص60.

الآية 73:قال تعالى :"عالم الغيب والشهادة".

أي يعلم ما خفي وما ظهر وما يغيب عن الحواس والأبصار وما تشاهدونه بالليل والنهار[1].

الغيب والشهادة :محسن بديعي (طباق) ،والغرض هو التوحيد .

الآية 91:قال تعالى :"قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ".

أي قل لهم في الجواب :الله أنزل هذا القران ثم اتركهم في باطلهم الذي يخوضوه فيه يهزءون ويلعبون ، وهذا وعيد لهم وتهديد على إجرامهم[2] ، والغرض هو الوعيد والتهديد .

الآية 101:قال تعالى :" بديع السموات والأرض ".

أي مبدعهما من غير مثال سبق [3]،الغرض هو التعجيز .

الآية 138:قال الله تعالى :"وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها".

أي في الذبح: وإنما يذكرون عليها أسماء الأصنام ، وقيل : لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها ، والمعنى :أنهم قسموا أنعامهم فقالوا :هذه أنعام حجر ، وهذه أنعام محرمة الظهور،وهذه أنعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها أجناسا بهواهم ونسبوا ذلك التجنيس إلى الله [4] ، والغرض هو

ب_حذف المسند (الخبر):

يحذف المسند لأغراض منها :

_"قصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر .

_الثقة بشهادة العقل دون الاعتماد على اللفظ .

_ الدلالة على الاختصاص "[5].

[1] المصدر نفسه . ص78.
[2] المصدر نفسه .ص84.
[3] محمد علي الصابوني .صفوة التفاسير .ص88.
[4] الزمخشري. الكشاف . ص 348.
[5] أحمد مصطفى المراغي . علوم البلاغة . ص(92_93).

ومن الآيات التي ورد فيها :

الآية 12:قال الله تعالى "قل لمن ما في السموات والأرض ".

أي قل يا محمد لمن الكائنات جميعا خلقا وملكا وتصرفا ؟والسؤال لإقامة الحجة على الكفار فهو سؤال تبكيت [1]،فالغرض منه هو التعجيز .

الآية 13:قال تعالى"وله ما سكن في الليل والنهار ".

أي لله عز وجل ما حل واستقرا في الليل والنهار الجميع عباده وخلقه وتحت قهره وتصرفه ،والمراد عموم ملكه تعالى لكل شئ[2] ،الغرض منه هو تسبيح الله تعالى ،والحذف يؤكد سعة ملكوت الله لكل شئ .

الآية 50:قال الله تعالى:"قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ".

أي قل يا محمد لهؤلاء الكفرة الذين يقترحون عليك تنزيل الآيات وخوارق العادات لست ادعي أن خزائن الله مفوضة إلى حتى تقترحوا علي تنزيل الآيات ولا ادعي أيضا أني اعلم الغيب حتى تسألوني عن وقت نزول العذاب [3]،الغرض هو النفي : نفي صفات الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم

الاية67 :قال الله تعالى"لكل نبإ مستقر".

(لكل نبإ) لكل شي ينبأ به يعني :أنباءهم بأنهم يعذبون وايعادهم به (مستقر) وقت استقرا وحصول لابد منه ،وقيل الضمير في به للقرآن [4]،والغرض منه هو الوعيد .

الآية 69 :قال تعالى :"وما على الذين يتقون من حسابهم من شي".

أي وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شي مما يحاسبون عليه من ذنوبهم [1]،أما الغرض فهو النفي :نفي العذاب عن المتقين .

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير .ص60.
[2] المكان نفسه .
[3] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص70.
[4] الزمخشري . الكشاف . ص332.

الآية 71:قال الله تعالى :"له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا ".

أي إلي الطريق الواضح يقولون ائتنا فلا يقبل منهم ولا يستجيب لهم [2]،والغرض منه هو الوعيد .

الآية 132:قال تعالى:"ولكل درجات مما عملوا".

أي ولكل عامل بطاعة الله أو معصيته ، منازل ومراتب من عمله يلقاها في آخرته إن كان خيرا فخير ، وان كان شرا فشر [3] ، والغرض من ذالك هو الوعد والوعيد ،فالوعد لمن يعمل خيرا والوعيد لمن يفعل الشر.

الآية 149:قال الله تعالى :"قل فلله الحجة البالغة".

يعني : فإن كان الأمر كما زعمتم أن ما أنتم عليه بمسيئة الله فلله الحجة البالغة عليكم على قود مذهبكم [4]. غرضه التعجيز.

الآية 164:قال تعالى :"ثم ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ".

وهذا وعيد وتهديد أي مرجعكم إليه يوم القيامة فيجازيكم على أعمالكم ويميز بين المحسن والمسيء [5]، الغرض منه هو الوعيد والتهديد .

3_الاستفهام :

هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل ،وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي :الهمزة ،هل،ما، من ، متى، أيان، كيف، أين، أنى ، كم ، أي . [6]

ومن أغراضه : النفي ، الإنكار ، الأمر ، النهى ، التعظيم ، التهكم ، الوعيد ، التحقير ...

---

[1] المكان نفسه .
[2] محمد علي الصابوني .صفوة التفاسير.ص77.
[3] المصدر نفسه .ص 99.
[4] المصدر نفسه . ص 351.
[5] المصدر نفسه . ص111.
[6] السيد أحمد الهاشمي . جواهر البلاغة . ص67.

نذكر بعض الآيات التي ورد فيها الاستفهام في هذه السورة :

الآية 12:قال الله تعالى "قل لمن ما في السموات والأرض ".

أي قل يا محمد لمن الكائنات جميعا خلقا وملكا وتصرفا ؟والسؤال لإقامة الحجة على الكفار فهو سؤال تبكيت [1]،استفهام بلاغي و الغرض منه هو التعجيز .

الآية 21 :قال تعالى: "أين شركاؤكم".

أي ألهتكم التي جعلتموها شركاء لله [2]،والغرض من هذه الآية هو استفهام إنكاري .

الآية 148:قال تعالى:"قل هل عندكم من علم ".

أي من أمر معلوم يصح الاحتجاج به فيما قلتم[3]، الغرض هو استفهام إنكاري يقصد به التهكم أي قل لهم هل عندكم حجة أو برهان على صدق قولكم فتظهروه لنا .

4_القصر :

هو تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص .[4]

من فوائده :

_ النفي والاستثناء .

_تقديم ماحقه التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم .

_العطف بلا ، أو بل ، أو لكن .

ومن الآيات التي ورد فيها نذكر البعض منها :

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير .ص60.
[2] الزمخشري .الكشاف . ص322.
[3] الزمخشري . الكشاف . ص351.
[4] علي الجارم و مصطفى أمين . البلاغة الواضحة . ص 202.

الآية 59:قال تعالى :"وعنده مفاتح الغيب لا يعملها إلا هو ".

أي عنده خزائن الغيب وهي الأمور المغيبة الخفية لا يعملها ولا يحيط بها إلا هو .[1]

(وعنده مفاتح الغيب)استعار المفاتح لأمور الغيبية كأنها مخازن خزنت فيها المغيبات .[2]

الغرض من هذه الآية هو القصر والفائدة من هذا الغرض هو النفي والاستثناء .

الآية 62 :قال تعالى :"ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ".

أي له جل وعلا الحكم وحده يوم القيامة وله الفضل والقضاء لا يشغله حساب عن حساب ولا شان عن شان [3] ،فالغرض منه هو التخصيص والقصر وهذا يعني :أن المسند إليه يتقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بشرط أن يكون مسبوقا بحرف النفي .

[1] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص74.
[2] المصدر نفسه .ص78.
[3] محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . ص75.

الخاتمة

في ختام دراستنا الموسومة بالجملة الاسمية دراسة نحوية بلاغية في سورة الأنعام ، نصل إلي جملة من النتائج من خلال الدراسة التطبيقية وذلك بعد أن قمنا بجهد يتمثل في استخراج الجمل الاسمية من الصورة ودراستها نحويا ومن خلال تصنيفها إلى أشكال الجمل الاسمية ثم دراستها بلاغية من ناحية الأساليب والأغراض البلاغية ، ونجمل النتائج التي توصلنا إليها في الشق النحوي والشق البلاغي .

أولا : من ناحية الدراسة النحوية :

1- تنوع الجمل الاسمية من حيث تركيب والأكثر من حيث الاستعمال هي : مبتدأ+خبر (مفرد) وتليها مبتدأ + خبر جملة ، وتليها الخبر مقدم +المبتدأ،وتليها الخبر مقدم محذوف + مبتدأ مؤخر ، وتليها مبتدأ + خبر محذوف . وذلك لأنها كانت جملا قصيرة خبرية تتمثل في أخبار ثابتة .

2- استعننا بتقسيم الجملة الاسمية على أساس الجانبين الأساسيين فيها المسند والمسند إليه المكونين من الجانبين ، واعتمدنا على تقسيمها إلى : مبتدأ وخبر حسب كان الخبر مفردا أو خبر جملة اسمية أو خبر جملة فعلية .

3- اعتمدنا في التقسيم على كتب المحدثين في النحو مثل تمام حسان ومحمد حماسه عبد اللطيف، وكتب المقدمين المتمثلة في كتاب إعراب القران لمحمد جعفر . وقد ساعدنا هذا على التقسيم السليم والواضح للجمل الاسمية ، وعلى أن هذا التقسيم الخاص ببحثنا ولا ينطبق على أحب نحوي آخر فلكل بحث خصوصية .

ثانيا: من ناحية الدراسة البلاغية :

لقد درسناه فيما يتشكل من انزياحات في تركيب الجمل : كتقديم وتأخير . الحذف وغيرها ، ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة نذكر ما يلي :

1- عدد الجمل التي وجدنا فيها الظواهر البلاغية أقل بكثير من جمل التي درسناها من ناحية النحوية .

2- تنوع مظاهر الدراسة البلاغية حسب تنوع السياقات والأسباب المؤدية لاستعمال انزياح بلاغي دون آخر .

3- أكثر انزياح بلاغي وجدناه هو التقديم والتأخير وكان بسبب التعجيز والاستفهام الإنكاري والتوضيح والنفي ورد الصدر على العجز و كذلك الوعد والوعيد .

4- يليه الحذف وقد استعمل بسبب الدلالة على الاختصاص ، وغيرهم .

5- لا يمكننا بأية حال أن نتوصل إلى التركيب النحوي أو البلاغي وخصوصية استعماله دون برجوع إلى التفاسير اللغوية والبلاغية مثل : صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ، وتفسير الكشاف للزمخشري ، وكتب إعراب القران مثل : كتاب إعراب القران لمحمد جعفر التي استعملناها في دراستنا .

وفي الأخير نسأل الله عز وجل ، أن يجعل عملنا هذا خالص لوجهه الكريم ، وأن ينتفع به طلبت العلم في كل زمان ومكان ، فان أصبنا فيه فمن الله وحده ، وان أخطأنا فمن نفسنا ، ومن الله التوفيق .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية ورش)

1)ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. الدار الصادر بيروت. مجلد 11 .

2)ابراهيم أنيس. من اسرار اللغة. القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،ط2 ،1978م.ص276_277

1.ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب .

3)ابن جنى ،ابى الفتح عثمان .الخصائص .ط 2 .تح محمد علي النجار .مصر :دار الكتب ،1913 م. ج 1 . ص 17

4)ابن فارس ،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .مقاييس اللغة .ط(1).تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر ،(1979 م/1399 هـ).ج(1).

5)ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى .

6)ابن هشام ، الإمام ابن هشام الأنصاري . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر،(1411هـ_ 1991م).ج1.

7)ابن يعيش ، ابن على بن يعيش النحوي .شرح المفصل .ط (1) .مصر : ادارة الطباعة المنيرية .ج (1) .ص 18

8)أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تفسير الكشاف . ط3. بيروت ، لبان :دار المعرفة. (1430هـ_2009م).

9)أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة "البيان والمعاني والبديع .دار الكتب العلمية .بيروت (لبنان):ط3، (1414هـ_1993م).

10) الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الو احدي .أسباب نزول القران .ط 1.تح كمال بسيوني زغلول. بيروت لبنان :دار الكتاب العلمية .(1411 هـ.1981 م).

11) برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية. ترجمة:رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي.ط2.(1414هـ_1994م).

12) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني .دلائل الإعجاز .

13) د. عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية "علم المعاني": دار النهضة العربية ،ط(1) ،بيروت لبنان .(1430 هـ/2009 م).

14) د.إبراهيم قلاتي ،قصة الاعراب "جامع الدروس النحو و الصرف " دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ص 575

15) د.تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها . الدار البيضاء (المغرب) :دار الثقافة ،1994 م .ص 194 .

16) دي سوسير ،" محاضرات في الألسنية العامة ".ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر . منشورات المؤسسة الجزائرية للطبع .

17) د.فاضل صالح السامرائي ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها .دار الفكر ،عمان .ط2.(1427هـ-2007م).

18) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تفسير الكشاف . ط3. بيروت ، لبان :دار المعرفة. (1430هـ_2009م).

19) السيد احمد الهاشمي .جواهر البلاغة "في المعاني والبيان والبديع". المكتبة العصرية . بيروت :1999م.

20) سيوبه ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . الكتاب .ط(3).تحقيق عبد السلام محمد هارون .مصر :مكتبة الخانجي،(1408 هـ/1988 م).ج1.

21) عباس حسن . النحو الوافي. القاهرة:دار المعارف .ط8. 1986م.ج1.

22) عبد السلام المسدي. اللسانيات واسسها المعرفية. تونس:الدار التونسية للنشر. والمؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1986م.

23) علي الجارم ومصطفي أمين . البلاغة الواضحة "البيان والمعاني والبديع .دار المعارف . لندن .

24) فخر الدين الرازي .مفتاح الغيب : التفسير الكبير :تفسير الرازي .ط 1 .بيروت لبنان .درا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .(1401 هـ.1981 م) ج.12.

25) المبرد ،ابي العباس محمد بن يزيد. المقتضب. ط 3.تح محمد عبد الخالق عظيمة. القاهرة :(1415 هـ/1994 م)ج1 .

26) محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي . إعراب القران .دار ومكتبة الهلال ، بيروت :ط1.(1422هـ-2001).

27) محمد حماسة عبد اللطيف. بناء الجملة العربية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر ،2003م.

28) محمد على الصابوني . صفوة التفاسير. ط1.بيروت:دار القران الكريم .(1401هـ_ 1981م). ص55.

29) محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير .دار القران الكريم ، بيروت : ط1. (1401هـ- 1981م) .

30) مهدي المخزومي. في النحو العربي نقد وتوجيه. بيروت(لبنان) :دار الرائد العربي،ط2. 1987م.ص31.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ

الفصل الأول

الجملة الاسمية بين القديم و الحديث

المبحث الأول : ماهية الجملة..... 6

أولا : مفهوم الجملة : 6

2 – مفهوم الجملة اصطلاحا :..... 7

المبحث الثاني :دراسة حول قضية الجملة الاسمية 13

أولا : الجملة الاسمية : 13

1– تعريف الجملة الاسمية : 13

2– أركانها : 14

:3– دلالتها 16

الفصل الثاني

الجملة الاسمية بين النحو والبلاغة :سورة الأنعام "نموذجا"

المبحث الأول :ماهية سورة الأنعام 19

أولا :تعريف سورة الأنعام :.....19

ثانيا: سبب تسمية سورة الأنعام :.....20

ثالثا :سبب النزول :.....21

المبحث الثاني : الجملة الاسمية في سورة الأنعام :.....22

أولا:الجملة الاسمية في سورة الأنعام دراسة نحوية : 22

ثانيا: الجملة الاسمية في سورة الأنعام دراسة بلاغية :.....36

فهرس المحتويات

توطئة : 36
1-التقديم والتأخير : 37
2- الحذف: 42
3_الاستفهام : 45
الخاتمة.....48
قائمة المصادر والمراجع 51
فهرس المحتويات 55